الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

البعد العرقي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية

د. عماد علو

المقدمة:

قد يبدو للوهلة الأولى أن المجتمع الأمريكي قد تخطى أشكال التمييز والعنصرية كافة التي كانت حتى وقت قريب مقننة في الكثير من القوانين داخل الولايات الأمريكية المختلفة وما تزال جزءاً من تركيبة المجتمع الأمريكي حتى يومنا هذا وذلك استنادا"لاستعداد الأمريكيين لانتخاب مرشح أسود من أصول أفريقية (باراك أوباما Barack Obama)كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي الأمر الذي مثّل لحظة تاريخية في التطور السياسي للولايات المتحدة، وخطوة كبيرة على طريق إنهاء التفرقة بين السود والبيض، إلا إن الكثير من الدراسات واستطلاعات الرأي تشير إلى أن المجتمع الأمريكي مازال يشهد الكثير من أنواع التمييز ضد السود، التي لم يطرأ عليها تغيير في السنوات الأخيرة وما تزال ظاهرة للعيان، والسؤال المطروح هو ما إذا كانت مسألة العرق ما تزال تؤدي دوراً مهماً في تحديد توجهات الناخبين الأمريكيين ؟

العلاقة بين الأعراق في المجتمع الأمريكي:

أشار استطلاع للرأي قامت به صحيفة The New York Timesمع شبكة CBS الإخبارية فيما يتعلق بالعلاقة بين الأعراق المختلفة داخل الولايات المتحدة أن نحو ٦٠٪ من السود يعتقدون أن العلاقة بين الأعراق داخل المجتمع الأمريكي بصورة عامة سيئة وغير مبشرة، وذلك مقارنة بنسبة ٣٤٪ فقط من البيض، الذين رأوا أن هذه العلاقات ليست سيئة على الإطلاق في حين أكد أربعة من كل عشرة أفراد من السود أن السنوات الأخيرة لم تشهد أي تقدم يذكر في القضاء على الأشكال العنصرية كافة داخل الولايات المتحدة، ولكن هذه النسبة التي تعبر عن هذه الوجهة تقل كثيراً بين البيض حيث تصل إلى اثنين من كل عشرة.

ويرى ربع الأمريكيين من البيض الذين تم استطلاع آرائهم أن هناك الكثير من السياسات قد تم تطبيقها من اجل إزالة الحواجز العنصرية التي تعترض المساواة بين الأعراق المختلفة داخل المجتمع، في حين أكد أكثر من نصف الأمريكيين السود في هذا الاستطلاع أن ما تم اتخاذه من إجراءات في هذا الصدد ليس كافياً على الإطلاق، وفيما يتعلق بتعامل الشرطة مع المواطنين الأمريكيين، أكد ٤٠٪ من السود أنه يتم استيقافهم من جانب الشرطة فقط لأنهم سود، وعلى الرغم من وصول باراك أوباما للمنافسة على منصب رئيس الولايات المتحدة إلا انه لا تزال هناك بعض أشكال التمييز والعنصرية يشهدها ويعانيها المجتمع الأمريكي بصورة يومية، حيث أن كثيراً من الأمريكيين ليس لهم علاقات من أي نوع كان مع الأمريكيين ذوى الأصول العرقية المختلفة عنهم، كما أن الكثير من الأحياء والمدارس في الولايات المتحدة لا تزال مقسمة بين السود والبيض.

الانتخابات والأصول العرقية:

استنادا" لما سبق فقد أكد استطلاع الرأي الذي قامت به صحيفة The New York Timesمع شبكة CBS الإخبارية أن الناخبين الأمريكيين منقسمون بصورة حادة على أساس الأصول العرقية بخصوص المرشح المفضل لديهم في الانتخابات الرئاسية القادمة المقرر عقدها في تشرين الثاني من العام الجاري، فبعد سنوات كثيرة من الاستقطاب السياسي الحاد في السياسة الأمريكية الذي كان على أسس حزبية في الأصل، فان الكثير من الأمريكيين يعتقدون أنه في المنافسة الانتخابية بين المرشح الديمقراطي باراك أوباما Barack Obamaوالمرشح الجمهوري جون ماكين John McCainستؤدي مسألة العرق دورا مهما ، وليس فقط الاختلافات الحزبية بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري. هذا الاتجاه عبر عنه الأمريكيون عند استطلاع آرائهم فيما يتعلق بالمرشح المفضل لديهم، فقد أكد ما يقرب من ٨٠٪ من السود أن باراك أوباما Barack Obamaهو المرشح المفضل لديهم، مقارنة بـ ٣٠٪من البيض الذين عبروا عن نفس الاتجاه. كما أكد الكثير من الناخبين السود أن أوباما Obamaسوف يكون الأجدر والأكثر قدرة على التعبير ومواجهة المشاكل التي يواجهها السود، الذين ينتمون إلى نفس عرقه ، على عكس الناخبين البيض الذين يعتقدون أن أوباما Obama يقول الكثير من الأشياء التي لا تعبر أساسا عن قناعاته الشخصية ، فهو فقط يريد أن يُسمع الناس ما يريدون سماعه، وبالتالي فإن نحو نصف السود الذين تم استطلاع آرائهم يعتقدون بأن أوضاع السود سوف تتحسن في ظل إدارة أمريكية يرأسها المرشح الديمقراطي باراك أوباما Barack Obama.زوجة أوباما ميشيل Michelleهي الأخرى لم تكن ببعيدة عن مثل هذا الموضوع الشائك، فقد أشارت نتائج الاستطلاع إلى أن ٥٨٪ من الناخبين السود يفضلونها مقارنة بنسبة ٢٤٪ بين الناخبين البيض.

ويبدو أن قضية الأصول العرقية في الانتخابات الأمريكية لم تقتصر هذا العام على السود والبيض فقط ، ففي الانتخابات العامة أكدت نسبة ٦٢٪ من الناخبين ذوى الأصول اللاتينية أنهم سوف يصوتون لباراك أوباما Barack Obamaفي مقابل ٢٣٪ سيصوتون لماكين McCain.وذلك لاعتقاد الأمريكيين من ذوى الأصول اللاتينية أن أوباما Obama يقدم سياسة أكثر فاعلية في مواجهة موضوع الهجرة، في حين باءت محاولات ماكين في النأي بنفسه عن السياسات التشددية التي يتبعها الجمهوريون في التعامل مع هذا الموضوع الشائك والمهم بالنسبة لهذه الفئة من الناخبين الأمريكيين.

الخاتمة:

على الرغم من التغطية الإعلامية الواسعة لفعاليات ونشاطات كلا المرشحين الديمقراطي (باراك أوباما Barack Obama) والجمهوري جون ماكين John McCainوالتي أراد الإعلام الأمريكي من ورائها إشعار المجتمع الدولي أن المجتمع الأمريكي قد تخطى جميع أشكال التمييز والعنصرية التي كانت حتى وقت قريب مقننة في الكثير من القوانين داخل الولايات الأمريكية المختلفة وما تزال جزءاً من تركيبة المجتمع الأمريكي حتى يومنا هذا وذلك استنادا"لاستعداد الأمريكيين لانتخاب مرشح أسود من أصول أفريقية كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي إلا أن الكثير من الأمريكيين يعتقدون أنه في المنافسة الانتخابية بين المرشح الديمقراطي باراك أوباما Barack Obama والمرشح الجمهوري جون ماكين John McCainستلعب مسألة الأصول العرقية دوراً مهماً، وليس فقط الاختلافات الحزبية بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

فتاوي التحريم: فتوى تحريم (الزلابية) مثالا

سعيد الحمد
اعلامي وكاتب من البحرين

فتاوى التحريم... فتوى الزلابية مثالا لم تبق الا الزلابية حتى يفتي بتحريمها ذلك الشيخ الجزائري فإخوانه وامثاله من مشايخ فتاوى التحريم والتأثيم ولم يتركوا له شيئا ليحرمه غير الزلابية فقد سبقوه يوم حرموا كل شيء في الدنيا ولم يتبق شيء من متاع الدنيا الفانية لهذا الشيخ الجزائري ليجرب فيها فتاوى التحريم غير الحلويات فبدأ بـ الزلابية ويعلم الله وحده الى اين سينتهي فأعدوا عدتكم وخزنوا الكنافة والبسبوسة واللقيمات والعسلية والساقو والخنفروش. ففتاوى شيخ الجزائر قادمة هذه المرة ومستهدفة كل انواع الحلويات التي يبدو ان بينه وبينها ثارا باية وقد سنحت له الفرصة لتحريمها والانتقام من الحلويات مادامت مراكز الافتاء الاسلامية صامتة وكأن الامر لايعنيها من قريب او من بعيد بالرغم من ان الفتاوى العجائبية او فتاوى آخر زمان قد اساءت للمعنى العظيم للفتوى وجعلتها الآن تعامل كما تعامل الطرائف والخفايف فهاهي الصحف تضعها في صفحاتها الاخيرة المخصصة للاحداث وللحكايات الطريفة وكذلك فعلت النشرات الاخبارية في مختلف الفضائيات فراحت تعرضها في نهاية نشراتها كنوع من الخفايف والطرائف لتخفف على المشاهد من جدية اخبارها وكأن هؤلاء المفتين قد تخصصوا في تزويد الميديا و اجهزته المختلفة بالاخبار الطريفة من خلال تخصصهم في صناعة وابتكار فتاوى تحريم مثل فتوى تحريم الزلابية التي كانت نادرة رمضان لهذا العام. اشك فعلا ان شيخ تحريم الزلابية وامثاله من شيوخ فتاوى التحريم المشابهة في طرافتها وغرابتها التي تابعناها في الفترة الاخيرة اشك انهم يعملون بأجر مدفوع لدى بعض وكالات الانباء ويزودونها بمثل هذه النوعية من الفتاوى الطريفة والعجيبة ويصنعون ويفصلون لها فتاوى تحريم مدفوعة الثمن بمواصفات من اهمها ان تكون طريفة وتصلح للتسويق كخفايف وطرائف. وهي فتاوى تكاثرت وزادت في الآونة الاخيرة بشكل ملحوظ وسط صمت وتساهل الجهات الدينية العربية المعنية ومعها كذلك مشايخنا وعلماء الدين الافاضل الذين لم يحركوا ساكنا وتركوها تمر سلاما سلام بل ربما بحث لها البعض منهم عن مبررات. وعجبي من هذا السكوت من كل هذا الصمت على هكذا فتاوى لها من الآثار السلبية والسيئة ماهو معروف لديهم على الدين وعلى مقاصد الشريعة وعلى سمعة الاسلام الذي يرفعون شعار الدفاع عنه في كل مكان ومحفل فيتصيدون كتاباتنا نحن الكتاب الليبراليين ويؤلونها ويفسرونها ويغيرون كلامنا عن مواضعه ومقاصده ليجرجرونا الى المحاكم والى النيابة بدعاوى كيدية تحت عنوان ضد الاسلام فيما يصمتون صمت القبور عن مثل هذه فتوى تحريم الزلابيه وغيرها من فتاوى تحريم مماثلة ومشابهة لنسألهم بملء الصوت الا تسيء وتنعكس سلبا مثل هذه الفتاوى على الدين وعلى سمعة الاسلام والمسلمين!! اذن لماذا لم تشجبوها وتستنكروها ولم نسمع واحدا منكم تصدى بضميره الاسلامي الحريص على الاسلام لفوضى فتاوى التحريم التي شكلت ظاهرة لافتة في السنوات الاخيرة الى درجة اصبحت معها مثل هذه الفتاوى العجائبية تنشر في صفحات الطرائف والخفايف. الا يحرك ذلك غيرتكم على الفتوى ومكانتها في قلوب الناس وعقولهم فبعد ان كانت الفتوى في يوم من الايام نادرة وعزيزة ولها مكانتها اللائقة صارت الآن بعد انفراطها وتسيبها تنشر في صفحات الطرائف والخفايف ويتناقلها الناس من باب التسالي. الملاحظ في العقود الاخيرة ان الكل يفتي والكل تجرأ على الافتاء وتناسوا اجرؤكم على الفتيا اقربكم الى النار والاشكالية ان مفهومهم للفتوى ارتبط بالتحريم فقط فانهالت على عباد الله من المسلمين فتاوى تحريم ما انزل الله بها من سلطان وتنافست الفتاوى خلال السنوات الاخيرة في البحث عما تحرمه لم يتركوا شيئا لم يحرموه او يؤثموه وقلبوا القاعدة الفقهية والشرعية فصار الاصل عند فتاوى التحريم بعد ان كان الاصل التحليل.. وعندما لم يجدوا ما يحرمونه عثر ذلك الشيخ على الزلابيه ليشبع رغبة التحريم التي تتملكه هو وامثاله من فقهاء التحريم.

مراهقات سياسية

احمد حسين

لا أدري ما الذي دعا النائب مثال الآلوسي لزيارة إسرائيل مرة أخرى بعد أن فشلت زيارته الأولى في تحقيق شيء لصالح العراق أو العراقيين سوى الثمن الباهظ الذي دفعه باستشهاد ابنيه الوحيدين على يد عصابة الوزير الهارب والاستفزازات والتجريحات التي تعرضت لها الأمة العراقية من الإعلام المنافق ؟. كذلك لا اعرف تداعيات هذه الزيارة على مجلس النواب العراقي الذي منح الآلوسي عضوية لجنة العلاقات الخارجية ، وكما هو واضح من عنوانها تعنى هذه اللجنة ببناء وتوطيد علاقات العراق بمحيطه الإقليمي والعالمي ، ما يعني أن سفرات وزيارات أعضائها الرسمية وغير الرسمية لابد من أن تكون بعلم المجلس إن لم تكن باطلاعه وموافقته.

وبعيدا عن كل ذلك، ما الذي ستقدمه هذه الزيارة للعراق والعراقيين ؟. هل ثمة علاقات سياسية أو اقتصادية أو دبلوماسية أو اجتماعية أو حتى ثقافية تربط البلدين تحتاج إلى تعزيز أو تفعيل ؟. هل بيننا وبين إسرائيل ملفات عالقة بحاجة للمراجعة أو المعالجة أم هناك توترات حدودية واختراقات أمنية متبادلة لابد من معالجتها والوقوف على حقيقتها ؟، وهل من آفاق سياسية أو اقتصادية ستوسعها الزيارة يمكن أن تعود بالنفع على الإنسان العراقي ؟.

وهل يتناسب توقيت الزيارة مع الوضع الراهن الحرج جدا سياسيا واقتصاديا وامنيا واجتماعيا، والأزمات المشتعلة فيه والضغوطات المهددة لخارطته ومجتمعه والحرب المعلنة ضده من الخارج والداخل، وهل نحن بحاجة لمثل هكذا مراهقة سياسية تغذي نار التوتر بالبارود والديناميت ؟.

لا أدري إن توافرت للآلوسي أجوبة عن هذه الأسئلة وغيرها قبل أن يغادر بزيارته المفاجئة وحقيبته المغلقة إلى تل أبيب ؟!.

قد نجد مبررا مقنعا للزيارة السابقة التي قام بها الآلوسي في عام ٢٠٠٤ لحضور مؤتمر السلام الذي عقدته إسرائيل بشأن عراق ما بعد ٢٠٠٣/٤/٩ وتأثيرات هذا التغيير على المنطقة، ومن هناك دعا الآلوسي للسلام وتحدث عن السلام وحضر من أجل السلام في العراق والعالم كما صرح حينها، حتى أنني كنت وما زلت من الرافضين لإسقاطها في فخ الشهرة الإعلامية والاستئثار بالأضواء وال(خالف تعرف)، كما إن الآلوسي في تلك الزيارة لم يكن شريكا في العملية السياسية أو ممثلا للأمة العراقية أو للمؤتمر الوطني العراقي الذي فصل منه بعد الزيارة، بل كان يمثل نفسه، وبالتالي فالأمر لا يعني أحداً بقدر ما يعنيه هو ولا يعكس توجها حكوميا أو برلمانيا أو سياسيا أو حتى حزبيا. أما في هذه الزيارة فالوضع مختلف تماما، الآلوسي الآن عنصر مشارك في العملية السياسية وهو عضو في مجلس النواب العراقي المنتخب من قبل العراقيين وإذا ما أضفنا الاسم الشمولي والحساس جدا للقائمة التي دخل بها الانتخابات (قائمة الأمة العراقية) تصبح المسؤولية اكبر وأوسع، كما انه زعيم لحزب سياسي له قاعدة تنظيمية-صغرت أم كبرت-فهي تشكل رقماً في موسوعة التقسيمات السياسية والاجتماعية، إضافة إلى كونه شخصية لها حضور إعلامي وقاعدة شعبية، ما يعني أنه لم يعد يمثل نفسه، بل يمثل حكومة وبرلماناً ويتحدث بلسان حزب وقاعدتين تنظيمية وجماهيرية وينوب عن أمة وهو ملزم باحترام رغباتها أو مراعاة حساسياتها.

بالرغم من أنني لا احمل الضغينة ولم أعبأ نفسي بموقف متوارث ضد إسرائيل والإسرائيليين لكنني ملزم باحترام رغبة الأكثرية التي أدعي لنفسي تمثيلها والتحدث باسمها، كما أنني لا أهضم تفرد أياً كان بصلاحياته وتوظيفها وفقا لتوجهاته برغم أنف الأمة العراقية أو أغلبيتها الساحقة أو حتى أقليتها، خاصة إن كانت هذه التوظيفات والتوجهات تتقاطع مع رغبتها أو تثير حساسيتها من دون أن تعود بالنفع عليها بل على العكس قد تستفزها وتثير غضبها في هذه الفترة الحرجة جدا، ناهيك عن تبويق الإعلام الإقليمي المعادي الذي عرفناه وعايشناه طوال السنين الخمس العجاف وترصده لكل ما يسيء للعراق والعراقيين ويستفز مشاعرهم وإمكانية استثماره لهذه الزيارة بشكل قذر لتوزيع الاتهامات المجانية الجارحة. ولا بأس هنا من التذكير بتصريحات النائب مثال الآلوسي وتنديداته الغاضبة المعهودة التي جلد بها ظهور البعض من المسؤولين والسياسيين ممن وظفوا صلاحياتهم وواجباتهم حسب أهوائهم، ومنها انتقاداته اللاذعة للزيارات الحكومية والبرلمانية لإيران والكويت وسوريا وغيرها من الدول التي لها دور حقيقي وتأثير كبير وخطير على البلاد والعباد، وأجد من حقي التفكير بصوت عال أتمنى أن يسمعه الآلوسي، متسائلا عن سر امتناعه - وهو المعني بتحسين العلاقات الخارجية - عن زيارة إيران التي يؤكد على دورها الواضح في دعم الميليشيات والمجاميع الخاصة أو لسوريا التي يراها الداعم الأول وبوابة الإرهاب الأوسع المفتوحة على العراق أو للكويت (الشخاطة حسب ما يصفها دوما) التي يتهمها بسرقة النفط العراقي ؟، ما يدل على أن هذه الدول المؤثرة في العراق أولى من إسرائيل التي لا نعاني تأثيراتها سوى في الخيالات الموبوءة بنظرية المؤامرة والصدور المحتقنة بموروث الكره العقائدي العنصري.

لكن، يبدو إن جيش الحماية الذي يؤمن للآلوسي عقاقير مضادة للخوف والقلق وحصانة منزله خلف الأسوار الخضر أغرته بخوض هذه المغامرة دون أدنى اعتبار أو تفكير بانعكاساتها الخطيرة على حزبه وتنظيماته ومؤيديه الذين سيصبحون شاشة ضخمة لعرض أبشع الاستعراضات الإسلامية والذبح السلفي وسيتحولون إلى مشاريع انتحارية للمسوخ القومية البعثية ووليمة لخفافيش الكهوف الميليشياتية وكل من لا يتورع عن قتل الآخر لأتفه الأسباب، فكيف إن كان السبب يمس موروث معاداة اليهود ودولتهم؟ هذا الخط العدائي الذي تشحب أمام احمراره جميع الخطوط القداسوية التي رسموها بالدم.. هذا من الجانب بل الواجب الإنساني الذي كان على الآلوسي التفكير به قبل التخطيط لهذه الزيارة، أما في الجانب السياسي فالعواقب وخيمة ومثيرة للاستغراب خصوصا إن الفاصل الزمني بين الزيارة والانتخابات المحلية والبرلمانية لا يتجاوز الأشهر، وبالنظر إلى فوبيا المؤامرة والاتهام بالعمالة المتفشيان في المجتمع العراقي لا استبعد أن تقصم الزيارة ظهر البعير، بل حتى الفوز بالانتخابات سيصبغ الأصابع بلون الاتهام وتزوير النتائج وقد لا يخلو ذلك من ردود فعل هوجاء منفلتة من عقال التعصب، وهذا الأمر إن لم يتنام ذاتيا في العقل الجمعي فالكثير من الأطراف الداخلية والخارجية ستعمل على تنميته وتغذيته، وفي جميع الحالات المتوقعة والمتخيلة هناك ثمن باهظ ستدفعه القاعدة الحزبية والشعبية نيابة عن النائب وقفزته الهوائية.

مغامرة الآلوسي وغيرها الكثير من الفعاليات السياسية وما يتمخض عنها من استجابات أو ردود أفعال شعبية أو إعلامية تسلط أضواء كاشفة على عيوب فاضحة في الوعي السياسي والسائد الاجتماعي وتؤشر حالة مرضية من اللا مسؤولية، فما إن يتولى احدنا منصبا أو مسؤولية حتى ينصب اهتمامه على كيفية الاستئثار بوسائل الإعلام متناسيا واجبه الأساس الذي تصدى لمهمة القيام به ومتغافلا عما تخلفه الزوابع الإعلامية من مآسٍ وتداعيات تقوض الدولة والإنسان. وهذا يثير فينا تساؤلا عن حجم الوعي الذي يتوافر عليه أعضاء المكتب السياسي في حزب الأمة العراقية والكوادر الأخرى ودورهم في تقديم النصيحة أو المشورة أو التفكير بعقلية متعقلة بعيدا عن مغريات الضوء والمغامرة، هذا إن كان لهم صوت مسموع أو اطلاع على ما يتعلق بسياسة الحزب وثوابته بل ما يهدد وجودهم وسلامتهم الحزبية والشخصية، أما إن كان الحزب مبتلى بقائد ضرورة ولربما مفدى فلهم منا الرثاء.

أخيرا، لا أحب أن أكون ناصحاً لكنني عاهدت نفسي على تحويل اللسان من حصان جامح تمتطيه النزوات والعواطف إلى روبورت يتحكم به العقل.

اراء وافكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١ـ لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.
٢ـ يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له. ٣ـ ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
Opinions112@yahoo.com